Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت الثانية؛ من إضافتهم النصر لأنفسهم. وما كادوا يبتعدون عن حدود المدينة حتى عاد عبد الله بن أُبَي زعيم المنافقين بثلث الجيش.. وتحولت الكثرة إلى قلة. وأخذوا يثوبون إلى رشدهم وعادوا لربهم ـ وطلبوا منه النصر والعودة والسداد في الرأي.

والتقى الجمعان واقتتلوا قتالاً شديداً واستطاعت النفوس المؤمنة أن تكتسح أمامها قوى الشر والبغي والعدوان وخلت ساحة القتال إلا من المسلمين.. يتابعون فلول الأعداء ويجبرونهم على إلقاء ما معهم من سلاح وعتاد. وجاءت الثالثة: عندما شاهد الرماة انهزام المسلمين وامتلاء ساحة القتال بالغنائم. فخالفوا أمر الرسول ـ ﷺ ـ وتركوا أماكنهم رغبة في جمع الغنائم وحيازة الدنيا..

لقد خالف بعض المسلمين أمر الرسول ـ ﷺ ـ وأكرهوه على الخروج، وخالف بعضهم إجماع المسلمين ورجعوا من الطريق وكرهوا مواجهة الأعداء وتركوا إخوانهم يجابهون هذا المصير المؤلم.

وخالف الرماة أمر الرسول ـ ﷺ ـ بعدم ترك أماكنهم مهما كانت الأمور انهزم المسلمون أو انتصروا..

ولكن الشيطان سوّل لهم أمراً، واعتقدوا أنه النصر المؤزر والفتح المبين فقرروا النزول لأخذ نصيبهم من الغنيمة..

فكان لا بد من هزيمتهم للعظة والعبرة. والتذكرة والتنبيه ـ وتربية عقولهم للخضوع لأمر الله وأمر رسوله ـ ﷺ.

يقول صاحب الظلال[1]:

«غزوة أحد لم تكن معركة في الميدان وحده، إنما كانت معركة كذلك في الضمير، كانت معركة ميدانها أوسع الميادين، لأن ميدان القتال فيها لم يكن إلا جانباً واحداً من ميدانها الهائل الذي دارت فيه.

---

(١) في ظلال القرآن جـ ٤ ص ٤٨ ـ ٤٩ بتصرف.